الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

# الاتساق اللغوي في القرآن الكريم

## جزء عمّ أنموذجا

## دراسة تحليلية تطبيقية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبة:
نصيرة معوش

إشراف:
عمر بورنان

**السنة الجامعية**

**2014/2013**

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

إلى أمي الغالية

إلى أبي و زوجي و ابني

و إلى جميع إخوتي

## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين

**ــ أما بعد ــ**

بقيت اللسانيات زمنا طويلا لا تتعدى دراستها حدود الجملة فنشأ ضمن هذه الحدود مدارس ونظريات متعددة درست الجملة من أوجه متعددة وفي أوائل السبعينات من القرن الماضي استطاعت اللسانيات أنّ تنسق جميع الحدود الموجودة بينها وبين المعرف الأخرى، فاستفادت منها استفادة كبيرة في الولوج إلى عالم النص والخطاب فأصبحت معرفة لسانية جديدة سميت بلسانية جديدة سميت بلسانيات النص أو الخطاب.

وفي إطار لسانيات النص تكونت رؤية شاملة كيفية إنتاج النص وفهمه عبر استثمار كل المفاهيم والإجراءات اللسانية وغير اللسانية في منهج لساني موضوعي ومتوازن.

إنّ هذه الرؤية للسانيات تجعلها أكثر جدارة في التعامل مع اللغة سواء المكتوبة أو المنطوقة وتجعلها قادرة على السيطرة عليها باعتبارها قادرة على كشف مكامن النصوص وتفكيكها وكذا البحث في مستويات اتساقها وانسجامها.

ولقد انتقيت" جزم عمّ" من القرآن الكريم محاولة إظهار أدوات الاتساق التي جعلت من شكله النصي مترابطا، وهناك أسباب كثيرة دفعتني لاختيار هذا الموضوع من أبرزها:

ــ محاولة تحديد وتوضيح المفاهيم الكبرى لهذا النوع من الدراسة.

ــ إيجاد مقاربة لسانية نصية لنصّ قرآني.

ــ إثبات إعجاز وعبقرية النظام اللغوي من خلال وسائل التماسك النصي.

ــ إظهار مكامن النصية أي تحديد أدوات الاتساق في جزء عمّ باتباع منهج تحليلي تطبيقي.

وانطلاقا من الأهمية المعرفية والمنهجية يمكن طرح الإشكالية العامة:

كيف تجلّب أدوات الاتساق النصّي في جزء "عمّ"؟

هذه الإشكالية تتفرع عنها التساؤلات التالية.

ــ ما هو الاتساق وما هي أدواته؟ ما هي أدوات الاتساق في جزء " عمّ"؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعت منهجا تحليليا تطبيقيا ووضعت خطة تقوم على مقدمة وتمهيد وفصل نظري وأخرى تطبيقي بعدها خاتمة؟حاولت في التمهيد ذكر بعض الإرهاصات الأولى لظهور علم لسانيات النص وكيفية الانتقال من الجملة إلى النص وهذه أمور يجب معرفتها، ثم تناولت في الفصل الأول الذي عنونته بالاتساق اللغوي وأدواته طرح المفاهيم وإظهارها من خلال إبراز مفهوم الاتساق والفرق بينه وبين النظم والانسجام ثم تطرقت إلى أدواته من إحالة واستبدال فحذف وربط، واتساق معجمي بنوعية التكرار والمصاحبة اللغوية،اما الفصل الثاني فهو الدراسة التطبيقية للاتساق في جزء عمّ و التي ستكون أول محطة فيه هي التعريف بجزء "عمّ" وذكر سوره، أما المحطة الثانية فهي محاورة للنص القرآني قصد إبراز أدوات الاتساق فيه سواء النحوية أو المعجمية.

اعتمدت من أجل تحليل هذا النص القرآني عدة مصادر ومراجع فمن المصادر القرآن الكريم ودلائل الإعجاز للجرجاني وأما المراجع لسانيات النص لمحمد خطابي

ونسيج النص للأزهر الزناد، والكتب المترجمة النص والخطاب والإجراء لدى بوجراند والاتساق في اللغة الانجليزية لها ليداي ورقية حسن.

وقد اعترضتني بعض الصعوبات من أبرزها قلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال ولا ننسى في هذا المقام شكر الأستاذ المشرف" بورنان" كما أشكر كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث المصغر سواء ماديا أو معنويا.

## تمهيد:

كثيرا ما قيل أن اللسانيات تحتل مكان المحور من العلوم المعاصرة و لاسيما الإنسانية منها ، و إنما كان ذلك بفضل تعالقها بالعلوم الإنسانية كلها بدءا بالفلسفة و انتهاء بالأديان .

مع تطور الدراسات ظهر فرع جديد من اللسانيات سمي بلسانيات النص Linguistique Du Texte ، حيث لم يجمع الباحثون على مصطلح واحد لتعريف هذا العلم فيطلقون عليه علم النص ، علم اللغة النصي و نحو النص Grammaire du texte و نظرية النص أيضا ، إذن جهود الدارسين أنصبت على بيان ضرورة تجاوز المنوال الذي وضع لنحو الجملة و الاهتمام بما سمي بنحو النص و لسانياته و يمكن إرجاعها إلى اتجاهين أحدهما ينطلق من عدم كفاية نحو الجملة لوصف الظواهر التي تتجاوز حدود الجملة أما الثاني فيتناول النص من حيث هو كلّ موحد و يعتبره منطلقا و يدرس تركيبه و محتواه.

كانت الإرهاصات الأولى لظهور هذا العلم على يد الأمريكي " هاريس " سنة 1952 في كتابه " تحليل الخطاب " Analyse De Discours مهتما بالجوانب النحوية البنيوية في التحليل و تبعه " فان ديك " سنة 1954 في تأكيده لهذا النوع من الدراسة.

لقد اكتفى العرب القدامى بالتحديد المعجمي لمفهوم النص و هو حسب " ابن منظور " الرفع و الإظهار و جعل بعض الشيء فوق بعضه[1] و لقد ارتبط هذا المفهوم بمفهوم الخطاب عند العرب و هو التخاطب أي مراجعة الكلام و قد خاطبه مخاطبة و خطابا و هما يتخاطبان و نفهم هنا بأن الخطاب حوار متبادل بين شخصين على الأقل فهو عمّلية تلفظية حيوية في الزمان و المكان يديرها شخصان أو أشخاص بالكلام و بغير الكلام أما في اللسانيات فيعرف بأنه " اللسان في حالة الاستعمّال ".

[1] – انظر ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13 دار صادر بيروت ، الطبعة 6، ص 271 .مادة نصص.

ويعرفه " دي بوجراند " على أنه "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال و يضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك أو أكثر ضمن حدود زمنية معينة"[1] و يستنبط دي بوجراند سبعة معايير نصية مجتمعة و إذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص لا يعد حدثا تواصليا و هذه المعايير هي :

- الاتساق : السبك أو التماسك " Cohésion " يختص بالوسائل التي تحقق الاستمرارية و الترابط في ظاهر النص .
- **الانسجام** : الحبك " Cohérence " يتطلب ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي و الموضوعات و المواقف.
- **القصد** : يتضمن موقف منتج النص لإنتاج نص متماسك و متناسق.
- **القبول** : موقف متلقي حول توقع نص متماسك و متجانس.
- **الإعلامية** : مجموعة المعلومات التي يحملها النص تهم السامع أو القارئ.
- **الموقف** : أو المقام : يتضمن العوامل التي تجعل نصّا ما مترابطا بموقف سائد إذ أن معنى النّص و استخدامه يتحدد من خلال الموقف.
- **التناص** : " Intertextualité " يتضمن العلاقات بين نص مال ونصوص أخرى مرتبطة وقعت في حدود تجربة سابقة.

فكل هذه المعايير لا تلغي أطراف الحدث الكلامي في التحليل فهي تجمع بين المرسل و المتلقي و السياق و أدوات الربط اللغوية فهو تحليل ذو رؤية شاملة حيث كل العناصر النصية حاضرة.

و أنا بعون الله سأتطرق في بحثي هذا إلى ظاهرة الاتساق التي تعد أهم معيار في النص و نخصصها بدراسة تحليلية واصفين هذه الظاهرة متخرجين مظاهرها من القرآن الكريم في جزء " عمّ " كنموذج للدراسة.

[1] – دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، تر تمام حسان ، ط عالم الكتب ، القاهرة ، 1998 ، ص97 –101.

# الفصل الأول

## "الاتساق اللغوي و أدواته"

### المبحث الأول:الاتساق النصي

### المبحث الثاني:أدوات الاتساق النصي

## • المبحث الأول: الاتساق النصي

الاتساق النصي موضوع أساس في اللسانيات الحديثة التي أخذت على عاتقها في سبيل التكون و التأسيس و التطور و الانطلاق من فرضية التوسع ، حيث توجد عليها الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص باعتباره ممثلا شرعيا للغة ، يمتاز بكل خصائص و مميزات الاتساق ، به نفكر نتكلم و نتواصل فوجب أن تقوم عليه كل الدراسات الحديثة و الأبحاث المعاصرة لأنه بنية منتظمة متسقة و منسجمة تحتكم إلى علاقات معينة بين متتالياتها الجملية في أداء معناها و أنه من الصواب جعل الاتساق كآلية ومفهوم ديناميكي و فق ما تناولته أبحاث لسانيات النص الحديثة.

### 1. تعريف الاتساق النصي :

أ. **لغة :** و الاتساق لغة من الوسق و يقال الوسق ، أي ضم الشيء إلى الشيء و في حديث أحدهم " استو سقوا ، كما يستو سق جرب الغنم أي استجمعوا وانظموا ... فكل ما انظموا ... فكل ما انضم قد اتسق و الطريق يأتسق و يتسق أي ينضم واتسق القمر : استوى و اتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشر ورابع عشر ... ومنه فالاتساق هو الانتظام " [1].

– وجاء في متن اللغة : اتسق و يتسق ويأتسق الشيء " انظم وانتظم واتسقت الإبل : اجتمعت ، استاق القمر امتلأ و استوى ليالي الإبدار و المتسق من أسماء القمر و من كلامهم " فلان يسوق الوسيقة أي يحسن جمعها و طردها " ...[2]

– ويلاحظ عن التعريفين المعجميين أنهما اشتركا في جعل الاتساق ضم الشيء و الانتظام و الاجتماع و الاستواء الحسن.

---

[1] – ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد العاشر ، دار صادر بيروت ، الطبعة 6.ص379–380.

[2] – احمد رضا ، معجم متن اللغة ، المجلد5 دار مكتبة الحياة ، بيروت الطبعة1، ص755.

**ب . اصطلاحا :**

ولم تبتعد المعاجم على ذلك ، فقد جاء في معجم " Oxford " أن الاتساق هو " إلصاق الشيء بشيء آخر ، بالشكل الذي يشكلان و حدة مثل اتساق العائلة الموحدة ، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحد "[1] فهو القوة على الالتصاق و الانتظام و التناغم.

– فالاتساق شرط أساسي في المجموع حتى يكون كلا موحدا و هو مفهوم لا يحدث إلا بوسائل يقول عنها " الفريد روجي " Wilfrid Rotget " كل الأدوات النسقية النحوية العاملة ، التي تجيز ربط قطعة بقطعة أخرى و تلعب دور الجامع الاتساقي في النص "[2].

– فنحن نحصل على نص ما عندما يمتلك هذا النص مجموعة الوسائل الاتساقية فيكون له بذلك درجة من التنسيق و التنظيم الداخلي الموجه نحو غاية خاصة به ، و الأمر المؤكد أن هذه الوسائل تحتوي على خاصية انتقال الكلمات إلى جمل و الجمل إلى نصوص و بالتالي يعني الاتساق ، ذلك الترابط بين التراكيب و العناصر اللغوية المختلفة للنظام اللغة حيث" تتآزر التراكيب و العناصر لشكل وحدة متآلفة متناسقة متسقة ، بما تلعبه مختلف الروابط من دور في تلاحم الجمل بعضها ببعض"[3] بتصرف.

## 2. بين الاتساق و الانسجام :

الاتساق و الانسجام هما أصل في لغتنا المتداولة أي واحد فسابير يقول بأنهما أكثر من ذلك ، لأنه ما من نظام وظيفي يتأسس في الحياة الإنسانية عمّوما و اللسانية

---

1ــ قاموس أكسفورد :Oxford Advanced learner ‘s encyclopidia.new York 1989p173

[2] – ولفريد روجيه، النقط على الاتساق في الإنجليزية، رقم 2 .1989 ص183.

[3] – ادوارد سابير، اللغة ( مقدمة في دراسة الكلام ) الجزء الأول، ترجمة المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب، تونس ،1995، ص52.

خصوصا ، إلا ويكون الاتساق و الانسجام عصبيه المحركين فلا يمكن للحياة أن تنتظم و تتسق دونهما.

و الاتساق كما سبقت الإشارة هو أحد المعايير النصية السبعة و أهمها فنجده مظهرا لدراسة النسيج النصي و قد عرّف تعريفان كثيرة ، أهمهما على الإطلاق تعريف " رقية حسن وهاليداي " مفاده " الاتساق هو مفهوم دلالي يحيل العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص و التي تحدده كنص " ... [1].

فأضحى الاتساق قدرا على كل نص ووحدة الاتساق في نظر الباحثين القادر على التمييز بين النص و اللانص و من أجل أن يشكل كل مقطع لغوي كلا موحدا يجب أن يتوفر فيه خصائص معينة تعتبر سمة في النصوص ولا توجد في غيرها بغية تتميز إذا ما كان نصّا أو غير ذلك.

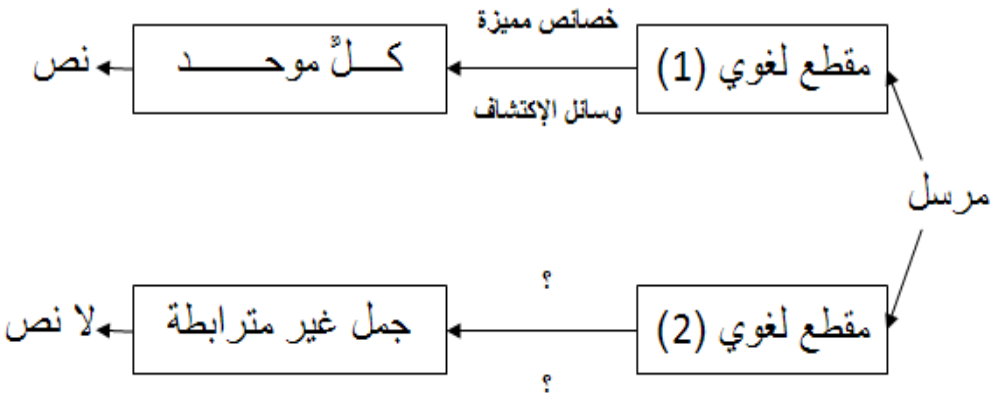


ما يلاحظ على هذا المخطط أن الاتساق شرط ضروري لتحديد ماهو نص و ما ليس نصا فإذا توافرت و سائله كان المقطع اللغوي كلاّ موحدا و اذا ما افتقد الى هذه العناصر أصبح المقطع اللغوي جملا غير مترابطة و لكن الاتساق صفا يختلف عن الوحدة العامة للنص التي يتوصل إليها عن طريق الأنماط التنظيمية الكبرى لجميع الأفكار في النص.

الأمر الذي يحيلنا للتقابل الحاصل بين المصطلحين Cohésion و Cohérence لأنهما من أهم المصطلحات في لسانيات النص.

---

1ــ هاليداي رقية حسن .الاتساق في اللغة الانجليزية ،تر محمد خطابي، لنجمان ،لندن ، 1976،ص127.

فأما مصطلح Cohérence الانسجام ، الترابط الفكري، الترابط المفهومي " و يعني العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص "[1].

" و من ثم يصبح النص منسجما إذا وجدنا سلسلة من الجمل تطور الفكرة الرئيسية و هذا يعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بين المفاهيم "[2].

أما مصطلح Cohésion و الذي يعني به الاتساق و هو مدار الحديث في هذه الصفحات فتجده في الجانب الآخر المقابل للانسجام و الذي يخص الترابط في المستوى البنائي و الشكلي ، وعليه الانسجام و الاتساق كلاهما مهم لتحقيق نصية النص ب'تبارهما وجهين لعمّلة واحدة و هي النص إذ لا يمكن تقي احدهما في عمّلية إثبات الاتساق أو الانسجام " فالاتساق لا يكفي ليكون لنا قدرة على فهم ما نقرأ ، و إذا انعدم الانسجام صعب إنشاء نص محكم به كثير من الروابط الجمل فيصبح تفسير النص عسيرا "[3] بتصرف.

إنّ التماسك في النص لا يعتمد على ترابط الجمل في المستوى الشكلي فقط بلا لابد من عامل آخر يحدِث ربط المعاني التي يحويها النص و هذا ما نعني به الانسجام.

## 3. بين الاتساق و النظم :

إذا كان هناك مفهوم ينسجم مع الاتساق في التراث فهو بلا شك مفهوم النظم ، فهذا الأخير ليس له إطار يحدده " أو سور يحيط به بدقة فمن الصعب تلخيص مدلوله بدقة و لكن نقول " هو أن تتحدد أجزاء الكلام ويدخل بعضها ببعض ، و يشد ارتباط

---

[1] – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية )، ط دار قباء ، القاهرة ، ج1، 2000،ص94.

[2] – جميل عبد المجيد ، معرفة اللغة.ص73.

[3] – جورج يول ، معرفة اللغة ،تر محمود فراج عبد الحافظ ، دار الوفاء للطباعة و النشر،إسكندرية ص 146.بتصرف

ثان منها بأول و أن يحتاج إلى وضعها في وضعا واحد فالكلام أو الجملة وحدة متماسكة العناصر لها نظامها و علاقتها الداخلية ، و لها توزع و تعدد و نظم مدلول تام " ...[1]

النظم عند الجرجاني هو " نظير للنسج و التأليف و الصياغة و البناء و الوشيء ، و التجبير ، و ما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الإجراء بعضها ببعض"[2].

و يعني هذا تركيب الكلام انطلاقا من الجملة البسيطة وصولا إلى نظم النص في مختلف تراكيبه.

يضيف الجرجاني أن " ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق بل أن تناسقت دلالتها و تلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل ... فما النظم أن تقتفي في نظم الكلمات آثار المعاني "[3] ، فيؤكد هنا الكلام لا يوصف بصحة نظمه أو إفساده إلا بالرجوع إلى المعاني.

و في هذا الإطار قد أشار إلى اللانص خاصة عند حديثه عن فساد النظم أو غياب ما سمّاه هو "بتعلق الكلام بعضه ببعض و ماذلك لما بين معاني الألفاظ من أتساق ونظم ، فالألفاظ لا توضع متجاورة دون تعلقها ببعضها وإنا ترتبط بعلاقات نحوية لا يتم بدونها الكلام.

وهذا ما قام به " هاليداي ورقية حسن " عندما جعلا الاتساق هو المحك بدراسته ودراسة أدواته وعلاقاته التي تجعل أجزاء النص مترابطة ، مشكلة بذلك كلا موحدا و أن يكون الفاصل بين النص واللانص ، فقد جعلا من الاتساق قدرا محتوم في النص و عنصرا يجب حضوره حتى يكون النص نصا ، و النظم نظما.

– إذن للنص أدوات إذا خلا منهما سواء كانت شكلية أم دلالية يصبح جملا متراصة لا رابط بينها ، أنه جسد بلا روح.

---

[1] – المنصف عاشور ،التركيب عند ابن المقفع،الجزائر،1982،ص13.

[2] - عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،تح د. ياسين أيوبي ،المكتبة العصرية ،صيدا بيروت ،1422هـ/2002م ،ص102.

[3] - المرجع السابق.

و هذا يعني أن النظم عند الجرجاني ووسائله و الاتساق ووسائله عند علماء اللسانيات النص قد انتفيا من النص ، و أن يخرج عن نصيته عند المحدثين ، كما كان يخرج عند القدماء إلى سوء التأليف و سوء النظم ، النظم عند الجرجاني " إلا توخي المعاني و تعلق الذهن بها لكيفية المنح فيها و الترتيب الذي أحكمت به انضمام بعضها إلى بعض "[1].

## • المبحث الثاني :أدوات الاتساق النّصي :

ينقسم الاتساق النصي إلى نوعين هما :

**1-الاتساق اللغوي :** تعتمد أدوات الاتساق على ربط أجزاء النص بعضها ببعض و تتمثل في :

**أ. الإحالة Référence :**

الإحالة مصدر الفعل أحال و المعنى العام هو التغير و نقل الشيء من شيء إلى شيء آخر ففي تاج العروس مادة (حول): أحال الشيء تحول من حال إلى حال أو أحال الرجل تحول من شيء إلى شيء "[2].

أمّا اصطلاحا يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل و أنما تحيل إلى عنصر آخر ، ولذا تسمى عناصر محلية مثل الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة "[3].

عرّفها " لزهر الزناد " بأنها " علاقة تعرّف جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين و تستعمّل للجمع بين ملفوظتين أو فقرتين "...[4]

---

[1] – انظر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، ص133-134.

[2] – محمد مرتضي الحسيني الزبيدي ،تاج العروس ،المطبعة الخيرية ، مصر 1306هـ.

[3] – محمد خطابي ، لسانيات النص( مدخل إلى انسجام الخطاب)، ط المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1991م ، ص16.

[4] – لزهر الزناد ، نسيج النص، المركز الثقافي العربي،بيروت و الدار البيضاء، ط1 ، 1993،ص 118.

و قد تتضح الإحالة بالترسيمة الآتية :

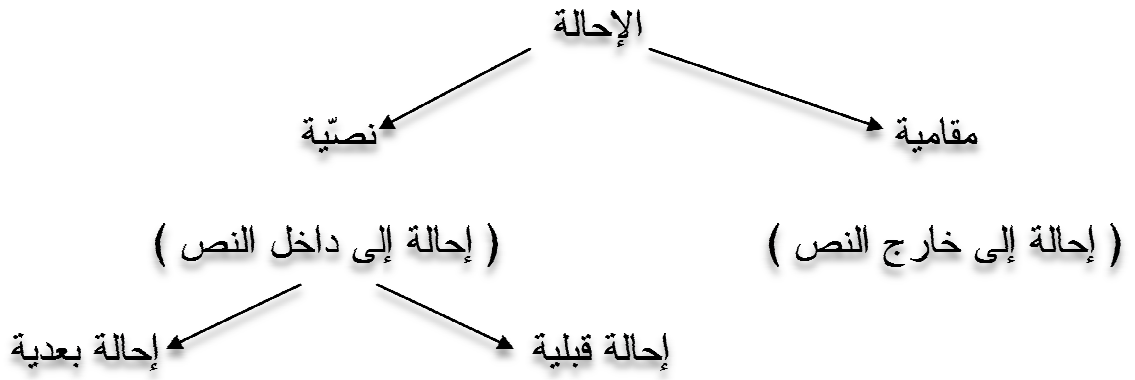


**أنواع الإحالة :**

– **الإحالة المقامية :** وهي إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي فهي " تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق و المقام إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر "[1].

– **الإحالة النصية :** تنقسم بدورها إلى :

- **إحالة قبلية :** و هي تعود على مفسر سبق التلفظ به و فيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر "[2].
- **إحالة بعدية :** و هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.

**2. استخدام الإحالات :** تتم الإحالة باستخدام :

– استخدام الضمائر المتّصلة و المنفصلة.

– استخدام المطابقة في التذكير و التأنيث.

– استخدام أسماء الإشارة : هذا ، هذه ، هؤلاء ، تلك ، ذلك.

---

[1] – محمد خطابي ، لسانيات النص،ص 17.

[2] – لزهر الزناد ، نسيج النص المركز الثقافي العربي، لبنان و الدار البيضاء،ط1 ، 1993،ص 118.

– استخدام الأسماء الموصولة : الذي ، التي ، اللواتي ، الذين.

– استخدام ظرف المكان : هنا ، هناك.

– استخدام " أل " التعريف.

– استخدام كلمات تشير إلى المقارنة والمفاضلة و المماثلة ، ذات ، نفس ، مثل ، يعادل ، يكافئ ، بالمثل ، أكبر، أصغر.

**عناصر الإحالة :** تتنوع عناصر الإحالة كما يلي :

- **المتكلم :** أو الكاتب صانع النص ، وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد حيث يشير علماء النص أن الإحالة عمّل إنساني "[1].
- **اللفظ المحيل :** وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إما ظاهرا أو مقداري كالضمير أو الإشارة ، وهو الذي يحولنا و يغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النص أو داخله.
- **المحال إليه:** وهو موجود خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات ، تفيد معرفة الإنسان بالنص و فهمه في الوصول إلى المحال غليه.
- **العلاقة بين اللفظ المحيل و المحال إليه :** والمفروض أن يكون التطابق مجسدا بين اللفظ المحيل و المحال إليه.

**ب –الاستبدال :** هو صورة من صور الاتساق اللغوي فالاستبدال عمّلية تتم داخل النص أنه تعويض و إحلال عنصر لغوي في النص مكان آخر "[2].

**أنواعه :** قسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع هي

- **استبدال اسمي :** يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية ( آخر ، آخرون ، نفس ...)[3] كقوله تعالى " **قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله و أخرى كافرة**

[1] – دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء،ص 328.

[2] – أحمد عفيفي نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق ،2001،ص 127.

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص19.

**يرونهم مثليهم رأي العين و الله يؤيد بنصره من يشاء ، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار " سورة آل عمّران الآية (13).**

- **استبدال فعلي** : و يمثله استخدام فعل مكان فعل آخر مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه ؟ أظن أن كل طالب مكافح يفعل، الكلمة يفعل فعلية استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحل محلها و هو ينال حقه.
- **استبدال قولي** : يتم فيه استبدال عبارة بأخرى مثل : قوله تعالى " قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على أثارهما قصص " سورة الكهف الآية (64) فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة " أرأيت أن أوينا إلى الصخرة " سورة الكهف الآية (36).

ج- **الربط** : يسمّى أيضا " الوصل "

أحمد عفيفي يعرّفه بأنه " تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم "[1].

و لقد قسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى ثلاثة أنواع :

- **وصل إضافي** : يتم الربط بواسطة أدوات الربط منها "و" و "أو" و تندرج ضمن المقولة العامة للوصول إلى علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي الذي يتحقق بـــ : بالمثل وعلاقة الشرح : أعني ، وعلاقة التمثل المتجسدة في تعابير مثل : نحو ، مثلا
- **وصل عكسي** : الذي يعني على عكس ماهو متوقع و تتم بتعابير مثل : لكن ، غير أن.
- **وصل سببي** : يمكننا إدراك العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر يعبر عنها بعناصر : بالتالي ، لهذا السبب ، إذا ، من أجل هذا ، سبب ذلك " وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة كعلاقة عامة هي السبب "[2]

[1] – احمد عفيفي، نحو النص( اتجاه جديد في الدرس النحوي) ، مكتبة زهراء الشرق ، 2001 ، ص127.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص،ص23.

**د- الحذف:**

هو"علاقة داخل النص بحيث يوجد العنصر المفترض في النص السابق ، وهذا يعني أن الحذف عادة قبلية"[1] ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

- **حذف اسمي :** و يقصد به حذف أسم داخل المركب الاسمي مثل ، أي قميصي ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.

- **حذف فعلي :** أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل : ماذا كنت تنوي ؟ السفر و التقدير أنوي السفر.

- **حذف داخل الجملة :** مثل: كم ثمن القميص ؟ خمسة جنيهات.

## 2- الاتساق المعجمي : تتمثل عناصر الاتساق المعجمي في :

**أ) التكرار :** هو تشكل من أشكال الاتساق المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف و يطلق البعض على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية و يتمظهر التكرار في النص بشكلين :

- **التكرار التام :** إعادة اللفظة نفسها بمرجع واحد أو بتعدد المراجع.
- **التكرار الجزئي :** و " يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه و لكن في أشكال و فئات مختلفة "...[1]

**ب) المصاحبة اللغوية :** يسميه العديد من العلماء بالتضام و هي " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك "[3] ، تلك العلاقة الحاكمة متنوعة فقد تتخذ شكل الترادف أو شبهه و التضاد أو التنافر أو علاقة الجزء بالكل كاليد و الجسم.

---

1ــ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21

2ــ دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص304

3-محمد خطابي،لسانيات النص،ص28

# الفصل الثاني

## الدراسة التطبيقية للاتساق في جزء"عمّ"

1-التعريف بجزء"عمّ"

2-تطبيقات مظاهر الاتساق على جزء "عمّ"

## 1-التعريف بجزء" عمّ":

جزء عمّ هو الجزء الأخير من المصحف العظيم وفيه أكثر سور القرآن عددًا، يتضمن قسمين اثنين من أقسام المفصل

" المفصّل" في القرآن الكريم هو الجزء الأخيرمن كتاب الله عزّ وجلّ وأقسام القرآن أربعة، السبع الطوال ، ثم المئين ثم المثاني، ثم المفصّل. والمفصل يبدأ على الصحيح من سورة "ق" وينتهي بسورة الناس وسمي مفصلا لأن فواصله كثيرة أو لكثرة الفصل بين سورة بـــ البسملة[1] وهو ثلاثة أقسام:

1ــ طوال المفصّل: وتبدأ من سورة "ق" إلى نهاية المرسلات "

2ــ أوساط المفصّل: وتبدأ من سورة "عمّ" إلى نهاية سورة "الليل"

3ــ قصار المفصل: وتبدأ من سورة" الضحى" إلى أخر القرآن.

جزء عمّ وهو الجزء الثلاثون والأخير في القرآن الكريم يحتوى على سبعة وثلاثين سورة هي من السورة القصيرة.

والمحور الرئيس لهذه السور وللجزء بشكل عام هو الآخرة والميعاد وتوصيات الإنسان بتقربه من الله وطاعته له لأن الأمر كله بيده وهذا الجزء يذكر بالآخرة والقيامة وبلقاء الله عز ّوجلّ وقدرته في الكون وكأن كل سورة فيه تلخص هدفا من الأهداف التي وردت في الأجزاء التسع وعشرين السابقة مع تذكير بلقاء الله تعالى، حتى لا ينسى أحدنا أنّ تطبيق شرائعه فريضة على المسلمين وأنّهم سوف يحاسبون على أعمّالهم يوم القيامة لهذا الدين ونصرته وما عمّلوا من أعمّال في حياتهم الدنيا

[1]- نقلا عن www. Wikipedia.com/ - بتصرف 2014/04/19

وما طبقوه من شرائع هذا الدين وأخلاقياته في حياتهم وفي تعاملهم مع غيرهم من الناس.

يتضمن جزء عمّ سبعا وثلاثين سورة كلّما من السور القصيرة تنقسم بين مدنية ومكية فأما المدنية ثلاث سور فقط وهي سورة البينة سورة الزلزلة وسورة النصر.

وأما المكية فهي: سورة النبأ، سورة النازعات، سورة عبس، سورة التكوير، سورة الانفطار، سورة المطففين، سورة الانشقاق، سورة البروج، سورة الطارق، سورة الأعلى ، سورة الغاشية، سورة الفجر، سورة البلد، سورة الشمس، سورة الليل، سورة الضحى، سورة الشرح، سورة التين، سورة العلق، سورة القدر، سورة العاديات، سورة القارعة، سورة التكاثر، سورة العصر، سورة الهمزة،سورة الفيل، سورة قريش، سورة الماعون، سورة الكوثر، سورة الكافرون، سورة المسد، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس.

## 2ــ تطبيقات مظاهر الاتساق على جزء "عمّ":

**أــ الأدوات النحوية:** سنجلي في هذا الفصل عناصر الاتساق في جزء"عمّ" لبيان فعاليته و دوره في البناء النصي وقدرته على تحقيق نصية النص:

**1ــ الإحالة:** يمكن توضيح العلاقات الاتساقية في النص القرآني من خلال بعض التوضيحات:

قسمت الجدول إلى خانات، الخانة الأولى متعلقة بالسورة والثانية برقم الآية.

أمّا الخانة الثالثة فهي تتضمن عدد الروابط المستعمّلة.

وفي الخانة الرابعة العنصر الاتساقي الذي تتضمنه الآية.

في حين تضمنت الخانة الخامسة كيفية استخدام العنصر المحيل.

استعمّلت الخانة السادسة لتبيان نوع الإحالة و أخيرا العنصر المحيل إليه.

تم اختيار العنصر الاتساقي في الجدول وفقا لتجلي الإحالة بصورة واضحة ويتم إهمال العناصر الأخرى تفاديا للتكرار:

| السورة | رقم الآية | عدد الروابط | العنصر الاتساقي | استخدام الإحالة | نوع الإحالة | المحيل إليه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| النبأ | ــ3ــ | (3) | الذي | اسم موصول | إحالة قبلية | النبأ |
| | | | هم | ضمير منفصل | إحالة قبلية | المشركين |
| | | | الهاء(فيه) | ضمير منفصل | إحالة قبلية | النبأ |
| | ــ4ــ | (1) | الواو(سيعلمون) | واو الجماعة | | |
| | | | التاء فتحت | (ضمير | إحالة قبلية | النبأ |
| | ــ19 | (1) | | متصل) | إحالة بعدية | السماء |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | – | | | تاء التأنيث | | |
| النازعات | ـ8ـ | (1) | يومئذ | ظرف زمان | إحالة قبلية | الأهوال |
| | 12ـ | (3) | الواو (قالوا) | واو الجماعة | إحالة قبلية | قريش |
| | – | | | (ضمير | | |
| | | | تلك | متصل) | إحالةبعدية | الكرّة |
| | | | خاسرة | اسم إشارة | | |
| | | | | صفة لاسم | إحالة قبلية | الجنة |
| | | (1) | هي | موصوف | إحالة قبلية | |
| عبس | 41ـ | (2) | يوم | | | الصاخّة |
| | – | | | ضمير منفصل | إحالة قبلية | (القيامة) |
| | 34ـ | | الهاء (أخيه) | ظرف زمان | إحالة بعدية | للمرء |
| | – | (3) | أولئك | | إحالة بعدية | الكفرة |
| | | | هم | ضمير متصل | إحالة قبلية | الكفرة |
| | | | الفجرة | اسم موصول | | الكفرة |
| | 42ـ | | | ضمير منفصل | | |
| | – | | | صفة لاسم | | |
| | | | | موصوف | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الانفطار | ــ5ــ<br><br><br><br>ــ7ــ | (2)<br><br><br><br>(2) | التاء (علمت)<br><br>قدمت (التاء)<br>الذي<br>الكاف(خلقك) | تاء التأنيث<br><br>تاء التأنيث<br>اسم الموصول<br>ضمير المخاطب<br>(ضمير متصل | إحالة بعدية<br><br>إحالة قبلية<br>إحالة قبلية<br>إحالة قبلية | نفس<br><br>نفس<br>ربك<br>الانسان |
| البروج | ــ11ــ | (4) | الذين<br>أمنوا(الواو)<br><br>ذلك<br>الكبير | اسم موصول<br>واو الجماعة<br>(ضمير متصل<br>اسم إشارة<br>صفة لاسم<br>وصوف | إحالة قبلية<br><br>إحالة قبلية<br>إحالة<br>بعدية<br>إحالة قبلية | المؤمنين<br><br>المؤمنين<br>الفوز<br>الفوز |
| الأعلى | ــ11ــ<br>ــ12ــ | (1)<br>(2) | الهاء( يتجنبها)<br>الذي<br>الكبرى | ضمير متصل<br>اسم موصول<br>صفة لاسم<br>موصوف | إحالة قبلية<br>إحالة قبلية<br>إحالة قبلية | الذكرى<br>الاشقى<br>النار |
| الغاشية | ــ8ــ<br><br><br>ــ24ــ | (2)<br><br><br>(2) | <br><br>يؤمئذ<br>الهاء(يعذبه)<br>الأكبر | <br><br>ظرف زمان<br>ضمير متصل<br>صفة لاسم<br>موصوف | <br><br>إحالة قبلية<br>إحالة قبلية<br>إحالة قبلية | <br><br>الغاشية<br>الكافر<br>العذاب |
| الفجر | ــ15ــ | (4) | الهاء(ابتلاه)<br>الهاء (ربه)<br>الهاء(أكرمه)<br>الهاء (نعمّه) | ضمائر متصلة | إحالة قبلية | الإنسان |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشمس | ـ1ـ | (1) | الهاء(ضحاها) | ضمير متصل | إحالة قبلية | الشمس |
| | ـ2ـ | (1) | الهاء(تلاها) | ضمير متصل | إحالة قبلية | الشمس |
| | ـ8ـ | (1) | | | | |
| | | | الهاء(سواها) | ضمير متصل | إحالة قبلية | النفس |
| العلق | ـ1ـ | (2) | الكاف(ربك) | ضمير المخاطب | إحالة بعدية | الإنسان |
| | | | الذي | ( ضمير متصل) اسم موصول | إحالة قبلية | ربّك |
| البينة | ـ6ـ | (5) | الذين | اسم موصول | إحالة بعدية | أهللكتاب المشركين ~ |
| | | | الواو( كفروا) | ضمير متصل | إحالة | ~ |
| | | | الهاء( فيها) | ضمير متصل | بعدية | ~ |
| | | | أولئك | اسم موصول | إحالة قبلية | |
| | | | هم | ضمير منفصل | إحالة قبلية | ~ |
| | | | | | إحالة قبلية | |
| الزلزلة | ـ1ـ | (2) | التاء (زلزلت) | تاء التأنيث | إحالة | الأرض |
| | | | الهاء (زلزالها) | ضمير متصل | بعدية | الأرض |
| | | | | | إحالة قبلية | |
| الهمزة | ـ8ـ | (2) | الهاء(إنّها) | ضمير متصل | إحالة قبلية | الحطمة |
| | | | هم (عليهم | ضمير متصل | إحالة قبلية | الهمزة |
| الكافرون | ـ1ـ | (1) | الهاء(أيّها) | ضمير متصل | إحالة | الكافرون |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ــ2ــ<br>ــ6ــ | (1)<br>(2) | الواو(تعبدون)<br>كم (لكم)<br>كم (دينكم) | واو الجماعة<br>(ضمير متصل)<br>ضمير مخاطب (ضمير متصل)<br>ضمير متصل | بعدية<br>إحالة قبلية<br>إحالة قبلية<br>إحالة قبلية | الكافرون<br>الكافرون<br>الكافرون |
| الإخلاص | ــ1ــ<br>ــ2ــ<br>ــ5ــ | (1)<br>(1)<br>(1) | هو<br>الصمود<br>الهاء(له) | ضمير منفصل<br>صفة لاسم موصوف<br>ضمير متصل | إحالة<br>بعدية<br>إحالة قبلية<br>إحالة قبلية | الله<br>الله<br>الله |

* من خلال دراستنا للعناصر الإحالية الموجودة في جزء "عمّ" لاحظنا ورود بعض العناصر بصورة كثيرة من بينها:

ــ إحالة الضمير ( واو الجماعة) في ( يتساءلون ــ سيعلمون ــ قالوا)

وكاف الخطاب في (ربك ــ لكم ــ دينكم).

ــ إحالة الإشارة (تلك ــ ذلك).

ــ إحالة الموصول ( الذي ــ الذين ــ أولئك).

ــ إحالة الموصوف( الفوز العظيم ــ الكفرة الفجرة)

**2ــ الاستبدال:** يعرف هاليداي ورقية حسن الاستبدال على أنه " عمّلية تتم داخل النص وهو يتم في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات وعبارات"[1] وسنحاول أن نوضح عمّليات الاستبدال التي وظفت في النص القرآني ومدى تأثيرها في ترابط النص:

| السورة | الاستبدال | نوعه | الشرح |
|---|---|---|---|
| عبس | "**فإذا جاءت الصَّاخَةُ(33) يوم يفر المرء من أخيه (34) وأمه وأبيه (35) وصاحبه وبنيه(36) لكل امرئ منهم يومئذٍ شأن يغنيه 37)**" | استبدال قولي | تم فيه استبدال الآيات السابقة بعبارة يومئذ |
| الفجر | "**والفجر (1) وليال عشر(2) والشفع والوتر (3)والليل إذا يسر(4) هل في ذلك قسم لذي حجر(5)**" | استبدال قولي | كلمة ذلك جاءت بدلا من الآيات السابقة عليها مباشرة. |
| البينة | "**إنّ الذين أمنوا وعمّلوا الصّالحات أولئك هم خير البريّة(7)** " | استبدال اسمي | استبدلت عبارة" الذين أمنوا وعمّلوا الصالحات" بالاسم الموصول أولئك. |
| الغاشية | "**هل أتاك حيث الغاشية(1) وجوهٌ يومئذٍ خاشعة(2)**" | استبدال قولي | عبارة يومئذ جاءت بدلا من الآية الأولى. |
| الناس | "**من شر الوسواس الخناس(4)الذي يوسوس في صدور الناس(5)**" | استبدال اسمي | تم فيه استبدال " الوسواس الخناس" بالاسم الموصول الذي |

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص، ص19.

**3ــ الحذف:** تعتمد اللسانيات النصية على القرائن المعنوية والمادية في الكشف عن عمّليات الحذف حيث تكون الجمل المحذوفة أساسا للربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي.

ونظرًا لأهمية الظاهرة نسعى لإبرازها في الخطاب القرآني من خلال الجدول

| السورة | رقم الآية | الحذف | نوعه | الشرح |
|---|---|---|---|---|
| النازعات | 1ــ5 | **«والنازعات غرقا،والناشطات نشطا، والسابحات سبحا، فالسابقات سبقا، فالمدبرات أمرا»** | حذف فعلي | يحذف جواب القسم جوازا وتقدير الكلام (لتبعثنهم)أو(لتحاسبنهم)بدليل إنكارهم في قوله يقولون أننا لمردودون في الحافرة»[الآية10] |
| الانشقاق | 1 | **«إذا السّماء انشقت»** | حذف فعلي | يحذف الفعل لوجود فعل آخر مفسر لهذا الحذف فالسماء فاعل لفعل محذوف تقديره (انشقت) يفسره الفعل الذي بعده[1] |
| البروج | 16 | **«فعّال لما يريدُ»** | حذف اسمي | حذف الضمير وتقديره (لما يريده)" مفعول به" واكتفي بما يقتضيه الفعل[2] |
| الأعلى | 10 | **«سيذَّكر من يخْشى»** | حذف اسمي | حذف المفعول به وتقدير الكلام (يخشي الله)ولم يذكر لفظ الجلالة لتناسب نهاية |

[1] تمام حمد المنيزل، الحذف في النحو العربي، الطبعة1، دروب للنشر والتوزيع الأردن 2012، ص35 ـبتصرف

[2] نفسه، ص 57ـ بتصرف ـ

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الآيات |
| الفجر | 22 | «وجاءَ ربُّك» | حذف اسمي | تقدير الكلام (جاء أمر ربّك ) حذف المضاف وابقي على المضاف إليه [1] |
| الشمس | 13 | «ناقة الله وسقياها» | حذف اسمي | الغرض من الحذف هو الإغراء والتحذير والتقدير (ذوا ناقة الله والزموا سقياها)[3] |
| الليل | 5 | «فأمَّا من أعطى واتقى» | حذف اسمي | حذف المفعول به واكتفي بدلالة الفعل عليه وتقدير الكلام (أعطى الناس واتقى الله) |
| الضحى | 3 | " ما ودّعَكَ ربُّك وما قلَى" | حذف اسمي | حذف المفعول به لتقدير الكلام( قلاك) وقد حذف ضمير المخاطب للتوافق بين أواخر الآيات |
| القارعة | 10ــ11 | "وما أَدْرَاكَ ماهي، نارٌ حامية" | حذف اسمي | حذف المبتدأ لأنه وقع جواب استفهام والتقدير ( هي نار حامية) |
| قريش | 4 | " وآمنهم من خوفٍ" | حذف اسمي | حذفت الصفة هنا لتعظيم صورة الخوف أي خوف شديد تذكيرا بما أعطاهم الله ومع ذلك فهم يجحدون[1] |

1-عيد المنيزل،الحذف في النحو العربي،ص60.بتصرف

[3] نفسه،ص23.

3-نفسه، ص 115.

ــ يعد الحذف في الجملة العربية من مظاهر الدرس النحوي، وقد برز بصورة واضحة في القرى، الكريم فهو يؤدي دورا بلاغيا ودلاليا غرضه الاختصار والاقتصاد والإيجاز وفي الإيجاز بيان.

**4ــ الربط:** أو "الوصل" يعتبر الوصل مظهرا من مظاهر الاتساق النصي إذ يعتبر تحديدا للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم[2] ويمكن توضيح ذلك من خلال بعض النماذج الواردة في الخطاب القرآني.

| السورة | رقم الآية | الرابط | نوع الربط |
|---|---|---|---|
| النبأ | من 8إلى 14<br>15 | الواو<br>اللام | إضافي<br>سببي |
| النازعات | 3و4و14<br>20و21و34 | الفاء<br>الفاء | زمني<br>زمني |
| عبس | 5<br>8<br>37 | أمّا<br>وأمّا<br>اللام | عكسي<br>اضافي عكسي<br>سببي |
| التكوير | من 20 إلى 8<br>26 | الواو | إضافي زمني |
| الانفطار | 9<br>18 | كلا<br>ثم | عكسي<br>زمني |
| المطففين | 16و17<br>34 | ثم<br>الفاء | زمني<br>زمني |
| الانشقاق | 3و4<br>22 | الواو | إضافي<br>إضافي |
| البروج | 19و21<br>10 | بل | إضافي |

1 أحمد عفيفي، نحو النص، ص 127.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | ثم | زمني |
| الطارق | 10و17<br>5 | الفاء<br>الفاء | سببي<br>زمني |
| الأعلى | 5<br>6 | الفاء<br>السن | زمني<br>زمني |
| الغاشية | 21<br>26 | إنّما<br>ثم | إضافي<br>زمني |
| الفجر | 15<br>16<br>17 | أما<br>الفاء<br>كلا | عكسي<br>زمني<br>عكسي |
| البلد | 4<br>14 | لقد<br>أو | زمني<br>إضافي |
| الشمس | من1إلى7<br>13و 14 | الواو<br>الفاء | إضافي<br>زمني |
| الليل | 5<br>20 | أما<br>إلا | عكسي<br>عكسي |
| الضحى | 9و10و11 | أما | عكسي |
| الشرح | 5<br>8 | الفاء<br>الواو | سببي<br>إضافي |
| التين | 4<br>5 | لقد<br>ثم | زمني<br>زمني |
| العلق | 12<br>17 | أو<br>الفاء | إضافي<br>زمني |
| البينة | 4و5<br>8 | الواو<br>ذلك | إضافي<br>زمني |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الزلزلة | 2و3 | الواو | إضافي |
| القارعة | 7و9 | الفاء | سببي |
| التكاثر | 2<br>7و8 | حتى<br>ثم | سببي<br>زمني |
| العصر | 3 | إلا | عكسي |
| الفيل | 5 | الفاء | سببي |
| النصر | 3<br>3 | الفاء<br>الواو | سببي<br>زمني |
| الفلق | 3و4و5 | الواو | زمني |

وظّف في النص القرآني أدوات الربط من بينها (الواو، ثم، بل، الفاء...)ّ

وكانت الواو أكثر حروف الربط ورودًا، فساهم استعمّالها في بناء عناصر الخطاب بناءًا متماسكا ويظهر ذلك من خلال ربط العناصر ببعضها البعض ممّ أدى غلى تشكيل شبكة متحدة الأجزاء

"ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بن الجمل وجعل المتتاليات الجملية مترابطة ومتماسكة فغنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص"[1]

**ب ــ الأدوات المعجمية:** يتضمن الاتساق المعجمي نوعين من الأدوات هما التكرار والمصاحبة اللغوية سنحاول استخراجها من جزء "عمّ"

[1]ـ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 84.

**1ــ التكرار:** سنحاول دراسة ظاهرة التكرار في النص القرآني باعتبارها إحدى العناصر التي تساهم في تحقيق اتساق النص وتماسك أجزاءه ويمكن توضيح ذلك من خلال:

| السورة | التكرار | نوعه | تكرارها | السورة | التكرار | نوعه | تكرارها |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النبأ | كلا سيعلمون | كلي | 2 | الطارق | الطارق كيدا | كلي | 2 |
| النازعات | ربك/ربكم | جزئي | | الغاشية | وجوه يعذبه/العذاب | كلي جزئي | 2 |
| عبس | يذّكرّ/الذكرى تذكرة/ ذكره الإنسان ــ يومئذــ وجوه | جزئي كلي | 3 | البلد | البلدــ العقبة أصحاب | كلي | 2 |
| الانفطار | يوم الدين | كلي | 3 | الشمس | الله | كلي | 2 |
| المطففين | سجين | كلي | 2 | العلق | خلقــ لقرأــ أرأيت | كلي | 23 |
| الانشقاق | كادح/كدحا | جزئي | | القدر | ليلة القدر | كلي | 32 |
| البروج | الله | كلي | 2 | البينة | كفروا | كلي | 2 |
| التين | أسفل/ سافلين أحكم/ الحاكمين | جزئي جزئي | | الزلزلة | زلزلت/ زلزالها | جزئي | |
| القارعة | القارعة | كلي | 3 | الكافرو | اعبد/تعبدون/ | جزئي | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | ن | | | عابدون<br>عابد/عبدتم | |
| التكاثر | تعمّلون | كلي | المسد | 3 | تبت ــتب | جزئي | |
| العصر | تواصوا | كلي | الإخلا<br>ص | 2 | الله<br>لم | كلي<br>كلي | 2<br>3 |
| الهمزة | الحطمة | كلي | الفلق | 2 | شر | كلي | 4 |
| قريش | لإيلاف إلاف | جزئي | الناس | | الناس | كلي | 5 |

يساهم التكرار بشكل كبير في اتساق النص وانسجامه فهو يقرب المعنى ويوضحه وبتعدد أغراضه نصل إلى الفهم الحقيقي للجمل المتتالية بنوعيه الجزئي والكلّي اللذان وردا في النص القرآني بصورة ملحوظة

**2ــ المصاحبة اللغوية:** تعد المصاحبة اللغوية ثاني عناصر السبك المعجمي بعد التكرار وآخر العناصر المعجمية في تناولنا هذا والتي نعني بها العلاقات التي تربط بين بعض الوحدات المعجمية المنفردة

| السورة | المصاحبة اللغوية | العلاقة فيها |
|---|---|---|
| النبأ | النوم ــ السبات<br>الليل ــ النهار<br>فتحت ــ أبواب<br>حميماــ غساقا[1]* | شبه ترادف<br>تضاد<br>تلازم ذكري<br>تضاد |
| النازعات | كذب ــ عصى<br>الآخرة ــ الأولى | شبه ترادف<br>تضاد |

[1] ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج 8 ،ص 308- بتصرف -

* " فأما الحميم هو الحار الذي قد انتهى حرة وحموه، و الغساق هو ما اجتمع من صديد أهل النار فهو لا يستطاع من برده"

| | | |
|---|---|---|
| | الجحيم ــ الجنة | تضاد |
| عبس | مكرّمة ــ مرفوعة ــ مطهرة<br>أمانة ــ أقبره<br>حب –عنب –زيتون نخل<br>ضاحكة ــ مستبشرة<br>الكفرة ــ الفجرة | شبه ترادف<br>ترادف<br>علاقة الصنف العام (النعمّ)<br>شبه ترادف<br>ترادف |
| السورة | المصاحبة اللغوية | العلاقة فيها |
| التكوير | الشمس ــ النجوم ــ الجبال ــ البحارــ<br>الله ــ رب العالمين ــ<br>الليل ــ الصبح | الصنف العام( مسخرات)<br>شبه ترادف<br>تضاد |
| الانفطار | قدمت ــ أخرت<br>سواك ــ عدّلك<br>الأبرار ــ الفجّار | تضاد<br>ترادف<br>تضاد |
| المطففين | كالوهم ــ وزنوهم<br>عيناًــ يشرب | ترادف<br>تلازم ذكري |
| الانشقاق | السماء ــ الأرض<br>كفروا ــ يكذبون<br>عذاب ــ أجر | تضاد<br>شبه ترادف<br>تضاد |
| البروج | النار ــ الوقود<br>الغفور ــ الودود | تلازم ذكري<br>شبه ترادف |
| الطارق | الصلب ــ الترائب<br>السماءــ الأرض<br>فصل ــ هزل | شبه ترادف<br>تضاد<br>تضاد |

| | | |
|---|---|---|
| الأعلى | خلق ــ سوى<br>يعلم ــ يخفي<br>الحياة الدنيا ــالآخرة | شبه ترادف<br>تضاد<br>تضاد |
| الغاشية | تسقى ــ عين<br>عين ــ سرر ــ أكواب ــ نمارق ــ زرابي | تلازم ذكري<br>الصنف العام(مظاهر الجنة) |
| الفجر | أكرمه ــ نعمّه<br>ابتلاه ــ قدّر عليه | شبه ترادف<br>شبه ترادف |
| البلد | عينين ــ لسانا ــ شفتين | الصنف العام( أعضاء الجسم) |
| الشمس | الشمس ــ القمر ــ النهار ــ الليل ــ السماء ــ الأرض | الصنف العام (مسخرات) |
| الليل | الذكرــ الأنثى<br>اليسرى ــ العسرى<br>الاشقى ــ الأتقى | تضاد<br>تضاد<br>تضاد |
| الضحّى | ضالا ــ هدى<br>تقهرــ تنهر | تضاد<br>شبه ترادف |
| الشرح | وضعنا ــ رفعنا<br>العسرــ يسرا | تضاد<br>تضاد |
| التين | أحكام ــ الله | شبه ترادف |
| الزلزلة | خيراــ شرّا | تضاد |
| القارعة | ثقلت ــ خفت | تضاد |
| التكاثر | النعيم ــ الجحيم | تضاد |

إنّ العلاقات المعجمية كالتضام تساهم في اتساق النص، فالألفاظ التي وردت في الجدول تظهر أن النص القرآني اعتمد على هذه الأداة ولهذا تصنع مثل هذه الأدوات تماسكا نصيا بدلالاتها المختلفة وعلاقاتها المتنوعة سواء تضاد أم ترادف وغيرها.

## خاتمة:

إنّ أدوات الاتساق قد مكنتنا من إدراك العلاقات القائمة بين الجمل والعبارات المكونة للنص القرآني إذ تنوعت ما بين أدوات نحوية كالإحالة والعطف والاستبدال والحذف وأخرى معجمية كالتكرار والتضاد وقد تبين من خلال دراستنا للترابط النصي في جزء "عمّ" أنه كشف عن عدة نتائج من أهمها:

ــ تهدف معرفة أدوات الاتساق غلى ضبط مقاصد المتكلم وغايات الخاصات.

ــ كشف البناء النصي لجزء عمّ عن تنوع أدوات الاتساق بنوعية اللغوي والمعجمي.

ــ وظفت في جزء "عمّ" عدة وسائل إحالية وخصوصا القبلية منها.

ــ أكثر الضمائر المستعمّلة هي المتصلة سواء ضمائر المخاطب أو الغائب وذلك ارتباطها بالدلالة العامة للألفاظ الخاصة بالآخرة والقيامة.

ــ لا يوجد استبدال فعلي في جزء" عمّ" لان العبارات الخاصة بالآخرة والأهوال تستبدل بعبارات قولية

ــ اعتمد جزء عمّ على المصاحبة اللغوية الموجودة بكثرة نظرًا لما تصنعه من تماسك نصي بعلاقاتها المتنوعة

وفي الأخير لا ندعي أننا أحطنا بكل الظواهر النصية بل حاولنا أن نبرز ما كان في استطاعتنا ونرجو في المستقبل إتمام ما حدث من نقائص.

## قائمة المصادر والمراجع


1ــ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

2ــ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية 1418ــ1997.

3ــ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت ط6.

4ــ أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، ط1 ، بيروت.

5ــ ادوار سابير، اللغة (مقدمة في دراسة الكلام)، تر: المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب، تونس 1995.

6ــ أحمد عفيفي، نحو النص ( اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق

الرباط، 2001.

7ــ الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993.

8ــ المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع (دراسة إحصائية وصفية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

9ــ تمام حمد عيد المنيزل، الحذف في النحو العربي، ط1، دروب للنشر والتوزيع الأردن، 2012.

10ــ جميل عبد المجيد، معرفة اللغة.

11ــ جورج يول، معرفة اللغة، تر: محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، إسكندرية.

12ــ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: د تمام حسن، ط عالم الكتب القاهرة1998.

13ــ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ط دار قباء، القاهرة 2000م

14ــ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: د ياسين أيوبي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت 1422ه/ 2001م

15ــ محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ط المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1991.

16ــ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر 1306ه

17ــ هاليداي ورقية حسن، الاتساق في اللغة الانجليزية، لو نجمان، لندن 1976.

18ــ www. wikipédia.com

19- oxford Advanced learners.s encyclopédie

## فهرست الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | 01 |
| تمهيد | 04 |
| الفصل الأول: الاتساق اللغوي وأدواته | |
| المبحث الأول: الاتساق النصي | 06 |
| 1ــ تعريف الاتساق النصي | 06 |
| ا- لغة | 06 |
| ب-اصطلاحا | 07 |
| 2ــ بين الاتساق والانسجام | 07 |
| 3ــ بين الاتساق النظم | 09 |
| المبحث الثاني: أدوات الاتساق النصي | 11 |
| 1ــ الاتساق اللغوي وأدواته | 11 |
| أــ الإحالة | 12 |
| أنواع الإحالة | 12 |
| استخدام الإحالات | 12 |

عناصر الإحالة.....13

ب ــالاستبدال.....13

أنواعه.....13

ج ــالربط.....14

أنواعه.....14

دــ الحذف.....15

أنواعه.....15

2ــ الاتساق المعجمي.....15

التكرار.....15

المصاحبة اللغوية.....15

الفصل الثاني:الدراسة التطبيقية للاتساق في جزء عمّ

التعريف بجزء "عمّ".....16

تطبيقات مظاهر الاتساق على جزء "عمّ".....18

أــ الأدوات النحوية.....18

1ــ الإحالة.....18

2ــ الاستبدال.....23

3ـ
الحذف.....24
4ـ الربط.....26
ب ـ الأدوات المعجمية.....28
1ـ التكرار.....29
2ـ المصاحبة اللغوية.....30
خاتمة .....34
قائمة المصادر والمراجع .....35
فهرست الموضوعات.....37